

روح المعاني

وفي شرح قصيدة ابن عبدون أن الرائي لقب الحرثين بدر أحد التابعية وهو قبل أسعد المتقدم ذكره بزمان طويل جدا وهو أيضا ممن ذكر نبينا صلى الله عليه وسلم في شعره فقال : ويملك بعدهم رجل عظيم نبي لا يرخص في الحرام يسمى أحمدا ياليت أني أعمر بعد مخرجه بعام ثم إن ملكه الدنيا كلها غير مسلم وبالجملة الأخبار مضطربة في أمر التابعة وأحوالهم وترتيب ملوكهم بل قال صاحب تواريخ الأمم : ليسفي التواريخ أسقم من تاريخ ملوك حمير لما يذكر من كثرة عدد سنيينهم مع قلة عدد ملوكهم فإن ملوكهم ستة وعشرون ومدتهم ألفان وعشرون .

وقال بعض : إن مدتهم ثلاثة آلاف واثنتان وثمانون بعدهم اليمن الحبشة والله تعالى أعلم بحقيقة الحال والقدر المعول عليه وهنا أن تبعا المذكور هو أسعد أبو كرب وأنه كان مؤمنا بنبينا ص - وكان على دين إبراهيم عليه السلام ولم يكن نبيا وحكاية نبوته عن ابن عباس رضعنهما لا تصح وأخباره بمبعثه ص - لا يقتضيا لأنه علم ذلك من أخبار اليهود وهم عرفوه من الكتب السماوية .

وما روي من أنه E قال : ما أدري أكان تبع نبيا أو غير نبيلم يثبت نعم روي أبو داود والحاكم أنه E قال : ما أدري أذو القرنين هو أم لا وليس ما يدل على التردد في نبوته وعدمها فإن ذا القرنين ليس بنبي على الصحيح ثم إن الطظاهر أنه E دري بعد أنه ليس ذا القرنين .

وقال قوم : ليس المراد بتبعها هنا رجلا واحدا ملوك اليمن وهو خلاف الظاهر والأخبار تكذبه ومعنى تبع متبوع فهو فعل بمعنى مفعول يجيء هذا اللفظ فاعل كما قيل للظل تبع لأنه يتبع الشمس ويقال لملوك اليمن أقبال من يقبل فلان أباه إذا اقتدى به لأنهم يقتدي بهم وقيل : سمي ملكهم قيل النفوذ أقواله وهو مخفف قيل كميث .

والذي منقبلهم أي قبل قوم تبع كعاد وثمرود أو قبل قريش فهو تعميم بعد تخصيص أهلكناهم استئناف لبيان عاقبة أمرهم هدد به كفار قريش أو حال بإضمار قد أو بدونه من الضمير المستتر في الصلة أو خبر عن الموصولان جعل مبتدأ ولم يعطف على ما قبله إنهم كانوا مجرمين .

37 .

- تعليل لأهلكناهم أي أهلكناهم بسبب كونهم مجرمين فليحذر كفار قريشا لإهلاك لأجرامه .
وما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما أيما بين الجنسين وهو شامل لما بين الطبقات .

وقرأ عبيد بن عمير وما بينهما فالضمير لمجموع السماوات والأرض لآعين .

38 .

- أي عابثين وهو دليل على وقوع الحشر كما مر في الأنبياء وغيرها ما خلقناهما أي وما بينهما إلا بالحق استثناء مفرغ من أعم الأحوال أيما خلقناهما ملتبسين بشيء من الأشياء إلا ملتبسين بالحق فالجار والمجرور في موضع الحال من الفاعل وجوز أن يكون في موضع الحال من المفعول والباء للملاسة فيهما وجوز أن